التكرار
ودوره في تضام النص السرياني

أ. محمد راضي زوير
كلية اللغات/ جامعة بغداد
zowermoh@yahoo.com

الخلاصة:
تتمحور غاية دراستنا هذه على أخضاع النص السرياني للمعالجات الحديثة في علم اللسانيات النصية وقد اخترنا (التكرار) والذي هو أحد عناصر السبك والتضام المعجمي كونه وسيلة مهمة من وسائل كاتب النص في تدعيم المعنى وتوكيد المقصود والالحاح في ايصال قضية معينة الى متلقي النص .
تتضمن هذه الدراسة عرض عن عنصر التكرار وتعريفه لغة واصطلاحا ومن ثم بيان الكيفية التي يتم بها التكرار كما تتضمن الدراسة بيان الفرق بين التكرار والاحالة بسبب أن الاحالة وخصوصا الإشارية والاحالة بالضمير لا تبتعد كثيرا عن بعضها البعض ، هذا في الجانب النظري .
أما الجانب العملي والتطبيقي لهذه الدراسة فسوف يتضمن بيان التكرار في النص السرياني ومدياته والمساحة التي يشغلها داخل النص من خلال سوق الامثلة من النصوص السريانية لبيان عنصر التكرار وأنواعه والكيفية التي جاء بها في النص السرياني والدور الذي حققه في تلاحم النص مراعين في الوقت ذاته ومميزين احتمالية الترادف الذي قد يحصل في دلالة بعض المفردات المتكررة في المفردات ذات المعاني المتعددة في المعجم السرياني .

الكلمات المفتاحية : التكرار، التضام ، النص السرياني.

Repetition
Its role in the interdependence of Syriac text

Prof. Mohammad Radhi Zower
College of Languages/ University of Baghdad
zowermoh@yahoo.com

Abstract

The present study aims at subjecting the Syriac text to modern treatments in textual linguistics. Repetition, one of the elements of interdependence and lexical coherence, has been chosen, being an important means of the originator of the text in consolidating the meaning, emphasizing the intended message, and insisting on delivering it to the recipient of the text.

The study includes, at the theoretical level, presenting the element of repetition, defining it linguistically and idiomatically, and then explaining how the repetition takes place. It also includes an explanation of the difference between repetition and referral, as the referral, especially the indicative and the pronoun ones, do not go far from each other.

The practical and applied aspect of the study includes an explanation of repetition in the Syriac text, its extents, and the space it occupies within the text through giving examples from the Syriac texts to demonstrate the element of repetition, its types, the manner in which it occurs in Syriac text, and the role it achieves in the coherence of the text, taking into account, at the same time, indicating the possibility of senonymity, which may occur in the significance of some repetitive vocabulary with polysemantic lexical items in the Syriac language.

Key Word: Repetition, interdependence, the Syriac text.

المقـدمة:

سنوات طوال والدرس اللغوي مقتصر على منهج نستطيع وصفه اليوم بالمنهج القديم كونه أنشغل بالجملة وتركيبها البنيوي والفلسفي مع إهمال الجوانب اللغوية الاخرى ، حتى منتصف القرن التاسع عشر والذي شهد فيه الدرس اللغوي تطورا كبيرا وملحوظا حيث ولدت دراسات وبحوث لغوية تجاوزت في مدياتها الجملة قاصدة ومحاكيه النص اللغوي بأكمله ، وقد تكللت هذه البحوث والمحاولات والدراسات بالنجاح في منتصف القرن العشرين بعد ما أعلن عن ولادة علم اللغة علم كسائر العلوم الاخرى ، ليكون نموذجا للعلوم الاجتماعية الاخرى لما شهد من تطور المنهج وما قدم من اجراءات وما أسس من مصطلح، ليفتح المجال لنشأة علوم جديدة كعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة التطبيقي.[١]

ساهم ظهور الدراسات النصية في أوربا وأمريكا والتي ركزت على دراسة بنية النص تاركة بنية الجملة كونها جزء وفرع من النص والاشتغال في النص (الكل) وبنيته أجدى وأنفع كون أن ، الكثير من الظواهر التركيبية لم يتم الاستدلال عليها ولم تفسر تفسيرا كافيا ومقنعا عند دراسة الجملة ، ولأن وظيفة اللغة وظيفة اجتماعية رأى العلماء أن الجملة وأجزائها تحيل النص الى فتات وأقسام من الجمل المترامية والمنفصلة عن السياق ، كما أن اللسانيين وجدوا أن تحليل الجملة بعيدا عن النص هو تحليل جزئي يبتعد عن كلية النص وأن النص لا يفهم الا بمعرفة سلسلة الجمل وربطها بما قبلها وبما بعدها ، وأن الجملة تحمل حدث أو تسهم في عرض قضية أو واقعة واحدة في حين يحمل النص تواصل من القضايا والوقائع والحالات والمعلومات الانفعالية والاجتماعية وأسباب أخرى دعت المشتغلين في مجال النص لمغادرة الجملة والاتجاه صوب النص .[٢]

النص لغة :

جاء تعريف النص في المعاجم العربية بعدة معاني منها ما جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس [٣]:" النون والصاد أصل صحيح يدل على الرفع والانتهاء في الشيء ونصصت الرجل استقصيت مسألته واستخرجت ما عنده " .

أما أبن منظور[٤]:في معجمه لسان العرب فيعرف النص بأنه " الرفع، ونص الحديث، نصهُ نصا : رفعه ، واصل النص أقصى شيء وغايته " .

أما الزبيدي [٥]:في معجمه تاج العروس فيقول " أصل النص رفعك للشيء وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة ".

يستخلص من ذلك أن تعريف النص لغة عند العرب يدل على (الغاية والمنتهى والتحريك والتعيين والمعنى الرئيسي هو : الرفع والاظهار) .

أما النص لغة عند الغرب: فنجد أن مصطلح نص متأتي في اللغات الاوربية كالفرنسية مثلا من مصطلح (Texte) وهذا المصطلح مرتبط بالنسيج والاسياخ المظفرة وقد أخذ المصطلح من المجال المادي الصناعي ونقل الى المجال اللغوي ليدل على نسيج النص باعتبار أن النص نسيجا ، دلالة على الدقة في التنظيم والبراعة في الصنع والجهد والقصد والكمال [٦].

أما في اللغة الانكليزية فأن مصطلح علم النص هو (Discours Analysais) ومفهوم هذا المصطلح هو تحليل الخطاب ودراسة لغة التواصل محكية كانت أم مكتوبة ، حيث تعود كلمة Discours خطاب الى عملية التفكير .

النص أصطلاحا :

النص في المفهوم اليومي أنه تتابع قائم من وحدات لغوية (جمل تقريبا) يتم من خلالها التواصل ونقل الافكار والمفاهيم الى الاخرين . وتتعدد تعريفات النص اصطلاحا بحسب المجال المعرفي الذي تتم فيه دراسة النص، فالنص عند الاصوليين "هو ما لا يحتمل الا معنى واحد ، أو مالا يحتمل التأويل، أما عند أهل الحديث : فهو بمعنى الاسناد والتعيين والتحديد ،فيقال نص عليه كذا، أما الفقهاء : فالنص لديهم بمعنى الدليل الشرعي كالقرآن والسنة ومنه قولهم لا أجتهاد مع النص .

ويعرف النقاد والادباء النص كالاتي : عرف طه عبد الرحمان النص بأنه : " بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات [٧]، أما سعيد يقطين فيعرف النص بأنه : "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة وفي أطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة[٨] .

والتعريفات للنص كثيرة تتمحور جميعها في أن النص (بنية لسانية ذات دلالة وذات بعد تواصلي يحقق الادبية من خلال مجموعة من المبادئ كالانسجام والاتساق) . وقد أتفق علماء النص المحدثون أن من شروط النص أن يكون نصا أن تتوفر فيه سبعة معايير وهي [٩]:

١- السبك Cohesion
٢- الحبك Coherence
٣- القصد Intentionality
٤- القبول Acceptability
٥- الاعلامية Informatively
٦- المقامية Situationality
٧- التناص Intersexuality

هذه المعايير السبعة يجب ان يوفرها كاتب النص جميعها في النص ليستحق بذلك النص أن يكون نصا ، يختص كل من هذه المعايير السبعة بجانب معين من جوانب النص فمعيار السبك مثلا يختص بالبنية الخارجية للنص أو ما يعرف البنية السطحية حيث ومن خلال معيار السبك يقاس مقدار أمكانية الكاتب وقدراته في رصف المفردات وسوقها الى جمل داخل النص مع المحافظة على وحدة القصد ووضوح القضية عن طريق أستخدام وسائل السبك النحوي والمعجمي حيث لخص هاليدي ورقية حسن في كتابهما (١٩٧٦) السبك والذي أسموه (الربط اللفظي) بالتساؤل التالي (ما الذي يفرق النص المكتوب أو الملفوظ عن مجموعة عشوائية من الجمل ، ومن يقرر أن مجموعة من التلفظات أو الجمل تشكل نصا)؟؟؟ ، غير تلك الوسائل النحوية والمعجمية التي يستخدمها المتكلمون أو الكتاب ويتوقها

السامعون والقراء والتي تبين ترابط الجمل والعبارات بعضها مع بعض أو ربط عنصر بعنصر أخر في جزء من النص .

التكرار (Reiteration) :

ويقصد بالتكرار الإعادة المباشرة للكلمات ، وأطلق دي بوجراند عليه مصطلح (التعبير المتكرر) والذي يتم من خلال الاستمرار بالإشارة الى الكيان ذاته في عالم النص ، وبتعريف أشمل فأن التكرار يعرف بأنه : أعادة ذكر لفظ أو كلمة أو عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه .

يقول الدكتور حسام أحمد فرج "ان اعادة الكلمة او الكلمات مرة اخرى داخل النص نفسه يمثل دعما للربط الدلالي كما ان التكرار بشكل عام يسمح للمتكلم ان يقول شيئا مرة اخرى بالتتابع مع اضافة بعد جديد "[١١]

يتحدد موقع عنصر التكرار في المعايير النصية بمعيار السبك والذي ينقسم الى قسمين (السبك النحوي ، والسبك المعجمي) حيث يقع التكرار في القسم الثاني من السبك وهو (السبك المعجمي) .

ويعد التكرار وسيلة مهمة من وسائل تدعيم المعنى وتوكيد المقصود والالحاح في أفهام المتلقي وإيصال قضية معينة حيث يصف أبن القيم التكرار بقوله " هو أن يأتي بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلف أو يأتى بمعنى ثم يعيده وهذا من شرطه أتقان المعنى الاول " كقوله تعالى (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) . وكذلك قول الشاعر الاقيشر الاسدي :

سريع الى أبن العم يلطم وجهه .... وليس الى داعي الندى بسريع .

إذ تكون وظيفة التكرار وأعادة ذكر العنصر وتكريره وظيفة واضحة وجلية في الربط والشد مابين الجملة والاخرى وبين الشطر وعجزه .

أنواع التكرار :

١- تكرار اللفظ والمعنى متحد ..مثال ذلك (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) الرعد (٥) . إذ تكرر لفظ (أُولَٰئِكَ) وقد جاءت بنفس المعنى والدلالة .

وقد يأتي هذا النوع من التكرار ونقصد بذلك تكرار اللفظ والمعنى ثابت متكون من عدة اللفاظ او ما يصح ان يدعى تكرار الجملة والمعنى ثابت نحو ما ورد في سورة المدثر (**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠**) .

٢- تكرار اللفظ والمعنى مختلف مثال ذلك : (سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) .

٣- تكرار المعنى واللفظ مختلف وهو ما يطلق عليه بالترادف في اللغة (كالسيف والصارم) .

٤- وهناك أنواع أخرى من التكرار تطرق اليها المشتغلين في علم النص وسبقها اليهم النحاة .

هناك علاقة وطيدة بين عنصر التكرار وبين عناصر أخرى من عناصر السبك في النص نستطيع وصف تلك العلاقة بأنها وجهان لعملة واحدة وتلك العناصر هي :

الحذف : والحذف هو : أسقاط عنصر أو أكثر من النص أعتمادا على فهم المخاطب .

الاحالة : وهي تلك العناصر أو الالفاظ التي لا تمتلك دلالة بذاتها بل تحتاج الى عنصر أخر مذكور في النص ليكمل دلالتها ، كالعناصر الشخصية أنا وانت وهو وهي وعناصر إشارية هذا وذلك وعناصر مقارنة أفضل وأكثر وعناصر موصولية كالذي والتي .

فلنتأمل في قوله تعالى (**ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**) . في هذه الاية الكريمة يتجسد لنا الحذف

والاحالة بصورة جلية فنجد الحذف في : ثم أستوى على العرش : وهنا حذف لفظ الجلالة الله وهو الذي أستوى على العرش . أما الاحالة فنجدها في : بينهما : والتي تحيل الى السموات والارض أي بين السموات والارض . هذا نموذج بسيط عن الحذف والاحالة وهما عنصران لا يمكن لكاتب النص الاستغناء عنها في انتاج نصه .

لو دققنا في الحذف والاحالة الواردة في الامثلة السابقة ، لوجدنا أنهما لا يبتعدان كثيرا عن جوهر التكرار حيث شاهدنا في المثال الاول (الآية الكريمة) قوله تعالى (**ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**) .

نرى من خلال الآية أن الحذف الحاصل والذي أشرنا اليه بلفظ الجلالة (الله) إنما هو وجه أخر للتكرار تم تجنبه كتابة ولفظا ولكنه موجود في ذهن السامع والمتلقي فلو أردنا أن نسمي الامور بحقيقتها لكان ورود الآية يكون كالاتي (ثم أستوى الله على العرش) فنقول بان في هذا الموضع وكذلك جميع مواضع الحذف النصية الاخرى هي عبارة عن وجه أخر من أوجه التكرار النصي .

كذلك وبالعودة الى نفس (الآية الكريمة) نرى بأن الاحالة الحاصلة والتي أستشهدنا بها في حديثنا والمتمثلة في (وما بينهما) حيث نجد بأن ضمير التثنية الهاء والميم أحالَ على السماوات والارض وهو ما يعرف بالاحالة بالضمير وهي أحدى عناصر الاحالة المتعددة ، نجد من خلال الاحالة الواضحة لنا بالضمير أن لو أستبدلنا الضمير بالأسماء الصريحة (**ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ**) لتشكل لدينا التكرار في النص ، الذي أريد أن أشير اليه هو أن هناك علاقة كبيرة بين عنصر التكرار وعنصري الحذف والاحالة وهذه العلاقة ترتقي الى أننا نستطيع وصف التكرار والحذف والاحالة إنهم يقومون بالدور نفسه في تتابع الالفاظ من حيث الاتيان باللفظ أو الاستعاضة عنه بما ينوب بحيث نجد ونحن نواجه هذه العناصر في النص أننا أمام المفردة ذاتها أو العنصر نفسه وهذا هو جوهر عمل التكرار في التوكيد والالحاح حول قضية جوهرية هي المقصد المراد ايصاله الى المستمع والمتلقي .

وأما عن دور التكرار وما يؤديه في النص فللتكرار دور مهم في التماسك والتلاحم النصي وربط ما سبق بما لاحق وجعل النص متراصا مقبولا لدى سامعيه وقد مثل هاليداي ورقية حسن هذا الترابط والتلاحم بالنموذج التالي[٢١]:

Wash and care six cooking apples put the applies into afireproof dish .

أغسل وأنزع نوى ست تفاحات للطبخ ضع التفاحات في صحن يقاوم النار

في هذا المثال أعلاه كما في غيره الكثير من الامثلة نجد بأن دور التكرار في مفردة تفاحات ساهم وبشكل جلي بربط اوصال الكلام والحاق السابق منه باللاحق حيث لو وجود هذا التكرار في هذه الجملة لأضحت مفردات متجاورة لا تمت أحداها الى الاخرى بصلة مع ضياع التسلسل والسياق في الكلام .

التكرار في النص السرياني :

على الرغم من قدم اللغة السريانية واكتمال إمكانياتها اللغوية التي تؤهلها أن تكون لغة علم وأدب وتخاطب وبقاء هذه الامكانيات الى يومنا هذا ، وأقصد بذلك لغة الانجيل ولغة السيد المسيح الاولى والتي ساهم الارث اللغوي الانجيلي والكنائسي للحفاظ على ديمومة بقائها لما تحويه المكتبات والكنائس والاديرة من مخطوطات ورسائل فلسفية وادبية وعلمية تصرح وبشكل جلي على نضج وبقاء واكتمال ، وعلى الرغم من ذلك عانت اللغة السريانية ولأسباب تقصيرية وبسبب الاهمال والتي تعود لأسباب سياسية وتداولية من عدم مواكبة العلوم الحديثة ورفد اللغة بما يستجد من علوم ومن تلك العلوم التي لم تطبق في اللغة السريانية (علم لغة النص أو لسانيات النص) ، لذا فأن التكرار درس كوظيفة نحوية أو ادبية داخل الجملة السريانية ولم يدرس كعنصر من عناصر السبك في علم النص ولا توجد دراسة متخصصة به وإنما هناك أشارات خجولة هنا وهناك فقط .

وتجدر الاشارة هنا الى أن عدم وجود دراسات للظواهر اللغوية الحديثة ومنها التكرار لا يمنع من وجود تلك الظواهر في اللغة السريانية أنما الذي أريد الاشارة اليه هو عدم دراسة تلك الظواهر وبيان وجودها واثارها وتاثيرها في صناعة التلاحم والتضام الشكلي والدلالي المفهومي وصولا الى بيان المقاصد المرجوة للنص من قبل الكاتب السرياني والمتلقي . وأود أن أشير الى أن أساتذة اللغات السامية من المتخصصين في اللغة السريانية وطلبة الدراسات العليا في قسم اللغة السريانية كلية اللغات جامعة بغداد شرعوا كما زملائهم في التخصص في أماكن وجامعات أخرى لإقحام وتطبيق الدرس اللغوي الحديث على اللغة السريانية لتواكب بذلك شقيقاتها من اللغات السامية الاخرى .

التكرار في اللغة السريانية يأتي بمعنى (ܬܫܢܝܐ) والتي يبدو أنها مشتقة من المفردة (ܬܪܝܢ)[١٣] والتي تعني (ثان ، تثنية ، مضاعف) . وظاهرة التكرار ظاهرة أزلية حيث أستخدم الكتاب والخطباء السريان عنصر التكرار في كتبهم وخطاباتهم مدركين لما لهذا العنصر من دور في ربط وتسلسل الاحداث من جهة والتأكيد على القضية المقصودة وتوضيح بيانها واهميتها مستخدمين عنصر التكرار بكل أنواعه وكما في أدناه :

١- تكرار اللفظ والمعنى متحد ..مثال ذلك :

ܐܡܪ ܠܗ ܐܒܪܗܡ ܐܒܪܗܡ ܐܡܪ ܗܐ ܐܢܐ ܐܡܪ ܠܗ ܗܐ ܐܢܐ ܐܡܪ ܠܗ .

(وبعد هذه الاحداث أمتحن الله أبراهيم وقال يا ابراهيم يا ابراهيم قال نعم ها انا وقال له) .

فالتكرار الحاصل في الاسم (ابراهيم) أتى هنا بنفس اللفظ وبنفس المعنى وكذلك التكرار الحاصل في الفعل (قال) أتي ايضا بنفس اللفظ وبنفس المعنى .

٢- تكرار اللفظ والمعنى مختلف مثال ذلك :

ܐܙܠ ܫܒܩ ܠܗ ܪܚܡܐ ܐܡܪ ܐܙܠ ܟܘ

(ذهب لبعض شأنه وهذا يصلح لك) .

والتكرار الحاصل في الفعل (ܐܙܠ) هو تكرار باللفظ مع أختلاف في المعنى حيث جاء بمعنى ذهب في الاول وبعدها جاء بمعنى نفع صلح .

٣- تكرار المعنى واللفظ مختلف وهو ما يطلق عليه بالترادف في اللغة .

ܫܠܝܚܐ ܘܢܒܝܐ (رسول ونبي)

حيث تكرر هنا المعنى مع اختلاف اللفظ .

التطبيق :

في هذا النص والذي هو جزء من (ܦܘܠܛܝܩܝ ܕܝܘܚܢܢ ܫܠܝܚܐ) رسالة يعقوب الرسول: ويعقوب الرسول هو واحد من اشخاص عدة ذكروا بهذا الاسم في العهد الجديد لكن المؤرخون والمحققين ينسبون هذه الرسالة الى يعقوب العادل شقيق يسوع (متي ١٣: ٥٥) وهو أخو يهوذا الذي قاد الكنيسة في أورشليم ، كتبت هذه الرسالة بين سنة ٥٠ الى ٦٠ ميلادي كاتبها هو يعقوب المكنى اخو الرب كما كان يكنى بالبار لشدة حرصه على الشريعة ، كان رئيس المجمع الرسولي وله مكانة مرموقة في اورشليم ، تضمنت رسالته على حكم ونصائح ادبية دينية واتخذ في كتابة رسالته نسق خاص به يختلف عن نسق الكثير من الرسائل .[١٤]

تقع الرسالة في خمس أصحاحات ، أقتطعنا هذا الجزء والواقع في الاصحاح الرابع من (الاية السابعة الى الاية الرابعة عشر) . لكي تكون المادة التطبيقية لدراستنا هذه عنصر التكرار في النص السرياني .

ܠܝܢܐ ܕܡܚܘܝ ܥܟܣܐ

ܐܡܬܚܝܘ ܘܨܠܘ ܠܐܠܗܐ . ܘܩܪܘܒܘ ܠܘܬ ܐܠܗܐ ܘܗܘ ܢܩܪܒ ܠܟܘܢ .

ܕܢܦܫܟܘܢ ܟܝ ܐܠܗܐ ܡܬܚܢܦ ܚܝܒ ܐܢܬ ܐܢܫ ܕܢܬܚܛܐ ܠܗ . ܐܢ ܚܛܝܬ ܐܚܘܟ ܐܘ ܒܪ ܐܚܘܟ ܕܢܬ ܠܗ . ܠܐ ܬܗܘ ܒܥܠ ܐܢ ܐܚܘܟ ܐܘ ܒܪ ܐܚܘܟ ܕܢܬ ܠܗ ܕܝܢ ܕܐܢ ܐܢܬ ܐܢܫ ܕܢܬ ܠܗ ܕܝܢ ܕܐܠܗܐ ܐܘ ܒܪ ܐܢܫ ܕܢܬ ܠܗ ܕܝܢ ܕܩܪܝܒ ܐܢܬ ܐܘ ܠܐ . ܐܠܐ ܐܢ ܐܢܬ ܕܝܢ ܕܐܠܗܐ ܐܘ ܕܝܢ ܕܩܪܝܒ ܐܢܬ ܐܘ ܠܐ .

فاخضعوا إذن لله وقاوموا إبليس فيهرب منكم ، اقتربوا الى الله فيقترب اليكم طهروا أيديكم أيها الخطأة ونقوا قلوبكم يا ذوي النفسين ، ولولوا ونوحوا وابكوا ، ليعد ضحككم نوحا وسروركم كأبة ، تواضعوا أمام الرب فيرفعكم ، لا تغتابوا بعضكم بعضا أيها الاخوة فان الذي يغتاب أخاه أو يدين أخاه يغتاب الناموس ويدين الناموس فان كنت يا هذا تدين الناموس فلست عاملا بالناموس بل ديانا له ،وإنما المشترع والديان واحد وهو قادر أن يخلص وأن يهلك فمن أنت يا من يدين القريب .

أن ما يميز علم النص أو لسانيات النص أو نحو النص على أختلاف المسميات التي تدل عليه هو أنه يتعامل مع النص على أساس بنية النص الكلية وهذه البنية الكلية هي تكون المدخل الى التحليل النحوي للنص من خلال تحليل الخواص والعناصر التي تؤدي الى تماسك وتجاذب النص الشكلي والباطني ، حيث أن التماسك النصي يشغل أهمية قصوى في خطاب ما ، كون أن كل جملة مكونة لهذا الخطاب يتم فهمها اعتمادا على فهم الجمل الاخرى في النص .

سبق وأن ذكرنا بأن التكرار وسيلة من وسائل أسناد وتدعيم المعنى كما أنه وسيلة للتأكيد فهو يؤكد المعنى كما أنه يبرز القضية والقصدية من النص والخطاب كونها قضية كبرى حيث أن التكرار يؤكد بما لا يقبل الشك بأن الكاتب يلح على قضية وفكرة معينة والتي يحاول أن يوصلها الى المستمع والمتلقي .

نعود الى نص رسالة يعقوب الرسول والتي هي من النصوص السريانية الانجيلية ففي الجملة أدناه :

ܐܡܬܚܝܘ ܘܨܠܘ ܠܐܠܗܐ . ܘܩܪܘܒܘ ܠܘܬ ܐܠܗܐ ܘܗܘ ܢܩܪܒ ܠܟܘܢ .ܘܢܦܫܟܘܢ ܟܝ ܐܠܗܐ ܡܬܚܢܦ ܚܝܒ ܐܢܬ ܐܢܫ ܕܢܬܚܛܐ ܠܗ .

(فاخضعوا إذن لله وقاوموا إبليس فيهرب منكم ، اقتربوا الى الله فيقترب اليكم طهروا أيديكم أيها الخطأة) .

ورد التكرار في جزء النص أعلاه في قسم التكرار المتضمن (أعادة اللفظ والمعنى) من خلال تكرار لفظ الجلالة (ܐܠܗܐ) ، كما ورد في التكرار بقسمه المتضمن (أعادة اللفظ مع أختلاف المعنى) عند أستعمال مفردة (ܐܢܫ) حيث وردت المفردة في المقدمة لتأتي بمعنى الشيطان ثم جاءت مرة أخرى لترد بمعنى خطائون . ومن خلال هذا التكرار الحاصل شهدنا وظيفة الربط بين أجزاء الكلام وشطري الجملة وهو ما أدى الى الربط النصي .

ܕܟܘ ܐܝܕܝܟܘܢ ܚܛܝܐ . ܩܕܫܘ ܠܒܘܬܟܘܢ ܦܠܝܓܝ ܢܦܫܐ . ܐܬܡܟܟܘ ܘܐܬܐܒܠܘ ܘܓܚܟܟܘܢ ܠܐܒܠܐ ܢܗܦܘܟ ܘܚܕܘܬܟܘܢ ܠܟܡܝܪܘܬܐ .

طهروا أيديكم أيها الخطأة ونقوا قلوبكم يا ذوي النفسين ، ولولوا ونوحوا وابكوا ، ليعد ضحككم نوحا وسروركم كأبة .

وفي هذا الجزء من النص يتجلى لنا التكرار في صورته الثالثة والتي تتضمن (تكرار المعنى مع أختلاف اللفظ) باستخدام الكاتب للنص مفردة (ܕܟܘ) ومفردة (ܩܕܫܘ) والمفردتان تدلان على النقاء والطهارة والتي احتاجهم كاتب النص ليعض المتلقي بالتحلي بصفاء السريرة والنظافة عند التعامل مع الاخر ، كما أن جزء النص ذاته أحتوى التكرار (تكرار المعنى مع أختلاف اللفظ) من خلال الالفاظ المتتالية في النص (ܐܬܡܟܟܘ ܘܐܬܐܒܠܘ) والتي تؤدي معنى (ولولوا ونوحوا وابكوا) وكل هذه المفردات على أختلاف الفاظها تعطي للمستمع معنى متحد يدل على الحزن والتأسي ، كما ورد التكرار في هذا الجزء من النص بصيغته الاعتيادية والتي هي (تكرار اللفظ والمعنى) من خلال تكرار لفظة (ܘܐܬܐܒܠܘ) و (ܠܐܒܠܐ) والتي تدل على النوح والبكاء .

ܐܬܡܟܟܘ ܩܕܡ ܡܪܝܐ ܘܢܪܝܡܟܘܢ . ܠܐ ܬܗܘܘܢ ܡܡܠܠܝܢ ܥܠ ܚܕ̈ܕܐ ܐܚܝ ܗܘ ܓܝܪ ܕܡܡܠܠ ܥܠ ܐܚܘܗܝ .ܐܘ ܕܐܢ ܠܐܚܘܗܝ ܡܡܠܠ ܥܠ ܢܡܘܣܐ ܘܕܐܢ ܠܢܡܘܣܐ . ܘܐܢ ܠܢܡܘܣܐ ܕܐܢ ܐܢܬ ܠܐ ܗܘܝܬ ܥܒܘܕܗ ܕܢܡܘܣܐ ܐܠܐ ܕܝܢܗ .

تواضعوا أمام الرب فيرفعكم ، لا تغتابوا بعضكم بعضا أيها الاخوة فان الذي يغتاب أخاه أو يدين أخاه يغتاب الناموس ويدين الناموس فان كنت يا هذا تدين الناموس فلست عاملا بالناموس بل ديانا له .

أما في هذا الجزء من النص نجد أن التكرار جاء بصيغة (تكرار اللفظ والمعنى مختلف) في المفردة الاولى (ܐܬܡܟܟܘ) والتي وردت هنا بمعنى تواضعوا بعد أن جاءت في الجملة السابقة بمعنى (ولولوا) ، وكذلك ورد التكرار في هذا الجزء من النص في مفردة (ܡܪܝܐ) والتي تعني الرب أو الاله بينما أستخدم كاتب النص في الجمل السابقة لفظ الجلالة الصريح (ܐܠܗܐ) وهنا تكرار المعنى واللفظ مختلف والذي يدعى عند اللغوين بالترادف في اللغة ، كما ورد التكرار في جزء النص ذاته في صورته (تكرار اللفظ والمعنى) في مفردة (ܡܡܠܠܝܢ ، ܡܡܠܠ ، ܡܡܠܠ) والتي أعيد تكرارها ثلاث مرات في هذا الجزء من النص وهي تعني (الغيبة) ، كذلك ورد التكرار في هذا الجزء من النص نفسه في مفردة (ܢܡܘܣܐ ، ܠܢܡܘܣܐ ، ܠܢܡܘܣܐ ، ܕܢܡܘܣܐ) ومعناها (الناموس ، أو الشريعة) والتي عمد الكاتب الى أعادة تكرارها اربع مرات في هذه الجملة .

ܚܕ ܗܘ ܓܝܪ ܢܡܘܣܐ ܘܕܝܢܐ ܕܗܘ ܡܫܟܚ ܕܢܚܐ ܘܢܘܒܕ ܐܢܬ ܕܝܢ ܡܢ ܐܢܬ . ܕܕܐܢ ܐܢܬ ܠܗ ܠܩܪܝܒܟ .

وإنما المشترع والديان واحد وهو قادر أن يخلص وأن يهلك فمن أنت يا من يدين القريب .

أما في الجملة الاخيرة من النص أعلاه فنجد بأن كاتب النص قد أعاد تكرار (الناموس، والديان)، (ܢܡܘܣܐ ، ܘܕܝܢܐ) واللتان سبق ذكرهما في الجمل السابقة .

مما سبق يتضح لنا بأن كاتب النص لا مناص له الا باستعمال عنصر التكرار في خطابه ليحقق أغراض النص المتمثلة في الربط النصي من خلال ربط الالفاظ السابقة باللاحقة من خلال مفردة سبق ذكرها وتمت أعادتها مستخدم تلك المفردة كحلقة وصل لربط السابق باللاحق وهو ما يدعى بالرصف والربط النصي ، كذلك أن الكاتب يحتاج عنصر التكرار ليبرز قضيته ويؤكد على خطابه من خلال تكرار بعض المفردات والتي تشكل القضية الكبرى الموصلة الى القصدية حيث يحتاجها منتج النص ليبلغ ويفهم سامعيه بما يريد .

الاستنتاجات :

١- التكرار عنصر من عناصر السبك المعجمي وله دور كبير في تماسك النص من خلال ربط السابق باللاحق كما انه يساهم بإبراز وإظهار القصدية .
٢- يعد التكرار وسيلة من وسائل تدعيم المعنى والتماسك النصي يلجأ اليها كاتب النص للتأكيد والافهام والايضاح .
٣- لا يخلو نص من عنصر التكرار على أختلاف أنواعه فقد يكرر اللفظ مع ثبات المعنى وقد يكرر اللفظ مع أختلاف المعنى وقد يكرر المعنى مع أختلاف اللفظ في النص .
٤- لا تختلف النصوص السريانية عن باقي النصوص الاخرى في قبولها وتقبلها المعالجات النصية كعلم حديث جديد على الرغم من قدم وأصالة اللغة السريانية التاريخية وحداثة علم اللغة النصي .

Bibliography:

1- alquran alkarim
2- alkitab almuqadas
3- abin faris , abi alhusayn 'ahmad , muejam maqayis allughat , tahqiq eabd alsalam muhamad harun , ta1 , juz' 5 , dar aljalil bayrut 1991 .
4- 'abn manzur , 'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram , lisan alearab , ta3 , juz' 7 , dar sadir, bayrut 2000.
5- alzbaydiu , muhamad murtadaa bin muhamad alhusaynii , taj alearus min jawahir alqamus , tih : eabd alkarim alearabawii , ta1 , juz' 18 , dar alkutub aleilmiat , bayrut 2007 .
6- eabd alrahman , tah . fi 'usul alhiwar watajdid eilm alkalam , t 2 , almarkaz althaqafii alearabii , aldaar albayda' 2000 m .
7- efifi , 'ahmad . nahw alnasi 'atjah jadid fi aldars alnahwii , maktabat zahra' alsharq alqahirat 2001 .
8- fraj , husam 'ahmad . nazariat eilm alnasi ruyat manhajiat fi bina' alnasi alnathrii , maktabat aladab , alqahirat 2007 .
9- fulfjanj , haynah min waditar fayahjar . madkhal alaa ealam allughat alnisiyi , tarjamat falih aleajimii , jamieat almalik sueud 1991 , t 1 .
10- muhamad , eazat shibal . eilm lughat alnasi alnazariat waltatbiq , maktabat aladab , alqahirat 2007 .

11- mina , 'uwjin . qamus kaldaniun earabiun , manshurat markaz babil , bayrut 1975 .
12- alnajaar , nadiat ramadan . eilm lughat alnasi wal'uslub , muasasat huras alduwliat lilnashr waltawzie , alaiskandariat 2013 .
13- nukhbat min alasatidhat allaahutiiyn , qamus alkitaab almuqadas . mujmae alkanayis fi alsharq aladnaa , ta2 , bayrut 1971 .
14- yqtayn , saeid . anfitah alnasi alriwayiyi :alnas walsiyaq , almarkaz althaqafii alearabia , aldaar albayda' 2001 .

الهوامش:

[١] - النجار ، نادية رمضان . علم لغة النص والأسلوب ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ٢٠١٣ ، ص ٥ .
[٢] - عفيفي ، أحمد . نحو النص أتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٢٢ .
[٣] - ابن فارس ، ابي الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، جزء ٥ ، دار الجليل بيروت ١٩٩١ ، ص ٣٥٦ .
[٤] - أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط٣ ، جزء ٧ ، دار صادر، بيروت ٢٠٠٠ ، ص ٩٨.
[٥] - الزبيدي ، محمد مرتضى بن محمد الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : عبد الكريم العرباوي ، ط١ ، جزء ١٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٧ ، ص ١٧٩ .
[٦] - فولفجانج ، هاينه من وديتر فيهجر . مدخل الى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح العجيمي ، جامعة الملك سعود ١٩٩١ ، ط ١ ، ص٤ .
[٧] - عبد الرحمان ، طه . في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ٢٠٠٠ م ، ص ٣٥ .
[٨] - يقطين ، سعيد . انفتاح النص الروائي :النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ٢٠٠١ ، ص٣٢ .
[٩] - النجار ، نادية رمضان . مصدر سابق ، ص ١٥-١٦ .
[١٠] - محمد ، عزة شبل . علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الاداب ، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص٩٩ .
[١١] - فرج ، حسام أحمد . نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الاداب ، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص ١٠٦ .
[١٢] - عفيفي ، أحمد . مصدر سابق ، ص ١٠٦ .
[١٣] - منا ، أوجين . قاموس كلداني عربي ، منشورات مركز بابل ، بيروت ١٩٧٥ ، ص ٨٤٣ .
[١٤] - نخبة من الاساتذة اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس . مجمع الكنائس في الشرق الادنى ، ط٢ ، بيروت ١٩٧١ ، ص ١٠٧٦ .